او الاصبع على الربية وقيل ان اجزا الكلام لما ارتبط بعضها ببعض حصلت له
بذلك وحدة فشابه بذلك الكلمة فاطلق عليه كلمة وقيل لما كان معنى الكلمة لا يفهم
الا بمجموع اجزايه لا من بعض اجزايه دون بعض وسمي عليه الصلاة والسلام كلمة
الله لانه لما انتفع به في الدين كما انتفع بكلامه سمي به كما يقال فلان سيف الله واسد
الله وهو وحد بها وهو قوله كن ولما كان الاطلاق المذكور ليس من علم النحو بل من
علم اللغة اعترض الشيخ ابو حيان على الناظم بما جي مثله على المصنف فقال هذا
كالحشو بالنسبة الى علم النحو وانما هو من علم اللغه ولبيته ذكر بدله حد الكلمة
ولهذا قال في شرح التسهيل اطلاق الكلمة على ثلاثة اقسام حقيقي مستعمل
في عرف النحاة وهو الذي يعرض له ومجازي مهمل في عرفهم وهو اطلاق الكلمة
على الكلام فلا يتعرض له بوجه ومجازي مستعمل وهو اطلاقها على احد جزئي
العلم المضاف فيجوز ترك التعرض له والتعرض اجود لان فيه مزيد فايدة انتهى
وقال بعضهم هذا الموضع من الخلاصة من المواضع التي لا يمكن علاجها ولم
يتعرض له في شي من كتبه غيرها وتعرض له المصنف في الجامع وفي الاوضح
قال شيخنا رحمه الله تعالى ما قاله ابو حيان وهذا البعض من المبالغة على الناظم
مبالغة في غير محلها اذ لا محذور في بيان المعنى الاصطلاحي المجازي بل فيه فايدة
ومناسبة قوية للبحث لان بيان المعنى المجازي في الاصطلاح له مناسبة
قوية ببيان المعنى الحقيقي فيه وكثير ما يقع في الفنون بيان المعاني المجازيه
زيادة في الفايدة والحاصل انه لما اشار الى المعنى الحقيقي للكلمة بقوله واحده كلمة
فانه يفيد ان مسمى الكلمة اصطلاحا هو الفرد من مسمى الكلم ومسماه ما وضع من
ثلاث لفظات فصاعدا ناسب ان يبين معناها الاصطلاحي المجازي زيادة
في الفايدة واهمال المجازي في عرفهم بتقدير تسليم اهماله من جميعهم لا يمنع
من ذلك بل يؤكده لان اهماله يوهم انتفاه فيتاكد التنبيه عليه ولا يخفى
على من سلم من بلية العصبية حسن ذلك واما قوله في شرح التسهيل فلا يتعرض
له بوجه فان اراد انه لا يجب التعرض له فهو مسلم ولا يرد علينا هنا ولا يجوز
التعرض له فهو ممنوع قطعا لان احدا لا يمنع من التعرض للمجاز وان اراد

لا يحسن

لا يحسن فهو ممنوع ايضا لان زيادة الفاين التي قدمتها انتفا وها حسنه قطعا فان
قلت هذا مراده كما يشعر به قوله مقابلته عما بعده الذي قال فيه ان التعرض له اجود
فانه يدل على ان هذا لا يحسن قلت ممنوع بل غاية ما يدل عليه ان التعرض له ليس اجود
من تركه ولاينافي انه جيد كتركه وذلك كاف في ذكره ولو سلم فغاية الامر حينئذ انه
اختلف رايه فظهر له هناك عدم حسنه وظهر له هنا حسنه والا لم يتعرض له اذ
لا يقع من عاقل حازم كالناظم فعل ما يعتقد قبحه وبما هنا وجه لانه زيادة
فايدة وزيادة الفايدة امر مستحسن قطعا بل لو سلم انه اراد بيان المعنى اللغوي
المجازي فقط لم يكن به باس لانه بيان معنى لغوي مناسب للمقام ومثله مما لا باس
به فظهر ان هذا ليس بحشو بالنسبة الى علم النحو ولا مما لا يمكن علاجه فان قلت
من اين يعرف ان هذا الاطلاق اصطلاحي ومن اين يعرف انه مجازي فانه لم يتعرض
لذلك واللفظ قد تتعدد معانيه الحقيقية الاصطلاحية قلت اما الاول
فمن الظاهر ان اهل كل فن انما يبينون اصطلاحهم وانه لا يحمل كل كلام عند اطلاقه
الا على الاصطلاح المتكلم به واما الثاني فيمكن ان يعرف من تبادر المفرد
دون المركب من اطلاق الكلمة فانه تبادر احد المعنيين من لفظ دون
الاخر علامة على حقيقية الاول ومجازية الثاني ولهذا استدلوا بذلك في
مواضع كتخصيص لفظ الاستثنا فانهم اختلفوا على اقوال احدها انه حقيقة
في المتصل مجاز في المنقطع واستدلوا على ذلك بتبادر المتصل منه دون
المنقطع قوله وقد تكثر لا قليل يحتمل انه اشار بذلك الى نقد في النظم
للتكثير فانها قد تستعار للتكثير كرُبّ لمناسبة المتضاد كما قرره الزمخشري
في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما وفي قول الشاعر
قد اترك القرن مصفرا انامله * كان اثوابه مُجّت بفرصاد
وذكر سيبويه انها تاتي للتكثير وجعل منه البيت وقال غير المصنف
انها للتحقيق وقصد بذلك دفع النظر في النظم فقد قيل عليه ان
التقليل بقد ان كان بالنسبة للغة فممنوع لانه كثير وان كان بالنسبة الى
الاصطلاح فكذلك لانه معدوم ووجه الدفع ان قد هنا ليست للتقليل

Copyright © King Saud University